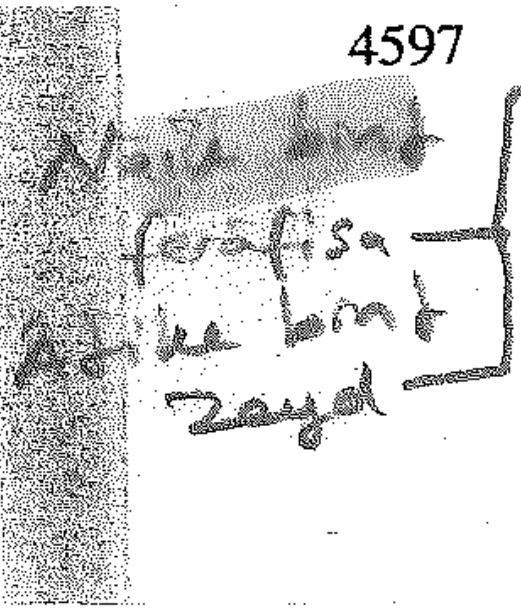

4597 GARULO, T. Fidelidad e infidelidad femeninas: dos ejemplos paradigmáticos. *Verse and the fair sex: studies in Arabic poetry and in the representation of women in Arabic literature. A collection of papers presented at the 15th Congress of the Union Européenne des Arabisants et Islamisants (Utrecht/ Driebergen ... 1990).* Ed. F.de Jong. Utrecht: Houtsma Stichting, 1993, pp.114-138 (El caso de ʻĀtika bint Zayd ... el caso de Nāʼila bint al-Farāfiṣa.)

21 NİSAN 2000

وفى توقيت الوقوف بعرفة من بعد زوال اليوم التاسع إلى قبيل فجر اليوم العاشر من ذى الحجة درس فى احترام الوقت ، وتقدير قيمته ، والمحافظة عليه ، فقد يقيم الحاج شهراً أو سنة بالحجاز ثم يفيب هذه اللحظة فى تلك الفترة المحددة فلا يقفها بعرفات ، فإنه لايتم حجه ويضيع ما قضاه من وقت طويل .

وما أحوجنا فى حياتنا العادية إلى مثل هذا الدرس والمحافظة على الأوقات ، ولاسيما عندما يكون أحد مستأجراً على عمل فى وقت محدود كوقت الموظف ، فإنه ليس من حق هذا الأجير أن يقضى لحظة من وقته فى غير ما يعود على المؤجر بالمنفعة ، وما أحوج أولئك الذين يعبثون بأوقات وظائفهم فيقضون بعضها فى المحادثة إلى الأصدقاء أو قراءة الصحف . . . ما أحوج هؤلاء إلى الانتفاع بمثل هذا الدرس الذى يتكرر فى تحديد أوقات الصلاة وأوقات الصوم .

فليتنا نعتبر !

كذلك فى تحديد منطقة عرفات ، إن هنا درساً فى احترام الأماكن فلو أن الحاج وقف خارج المنطقة المحددة فى الزمن المحدد فإن ذلك لا يجزيه ؛ بل يعتبر تاركا لأحد الركنين الأساسيين للحج مهما كان قريبا أو عاذياً لمنطقة الوقوف .

نعم هنا درس قيم ، فكثيراً ما تحدث منازعات فى حياتنا العادية بسبب تخطيط الأراضى وتحديد الأماكن ، كذلك اقتضت إرادة الله تفضيل بعض الأماكن على بعض فينبغى أن تلزم حدود الله رب العالمين .

ومن الدروس التى نتعلمها من فريضة الحج : التعارف ، نعم ، فإن كل حاج يشعر فى تلك الأماكن بأنه أخ لغيره فإذا ما احتاج لمعونة فإن أخاه سرعان ما يلبى نداءه ، وما أكثر ما يشاهد فى موسم الحج من ظاهرة المساعدات والمعارفات التى تبدو بين الحجاج فما أن يحس أحدهم بمرض الآخر أو نفاد زاده أو عجزه على أية صورة حتى يسارع إلى معونته إن استطاع ودعوة من يكون أكثر مقدرة على رفع الأذى إن هو عجز .

ومن تلك الدروس إظهار قوة المسلمين بطريقة عملية ؛ فموسم الحج يثبت أنه فى الإمكان تجميع المسلمين فى صعيد واحد إذا حزبهم أمر أو دهمهم خطر .

ولو تدبر المسلمون ما فى هذه الفريضة من دروس وما ترمى إليه من حكم بالغة وإرشادات سامية لحرصوا عليها ، وسارعوا إلى أدائها ، واعتبروها من نعم الله الكبرى عليهم ، والله ذو الفضل العظيم .

اللهم بصرنا ، ووفقنا ، وانفعنا بما نعلم ، واهدنا إلى صراطك المستقيم .

الدكتور

عبد الرحيم البيراوى

MECELLETU'L-EZHER, C. 38 ,
(sayı 8), s. 855-58 , 1987 KAHİRE.

نائلة امرأة عثمان

للأستاذ محمد الأحمدى أبو النور

ما أكثر من عاشروا فوق هذا الكوكب منذ ملايين السنين ثم مضوا دون أن يفيدوا الحياة بشىء ، أو يتركوا حتى مجرد ذكرى . .

وإذا نقبت بين جنبات التاريخ فلن ترى لهم أثراً ، ولن تسمع لهم ركزاً . .

ذلك أن التاريخ لا يعنى إلا بذوى القيم والمبادىء الذين عاشوا لها وبها وكافحوا وناضلوا من أجلها ، أو أولى المناقب والسجايا الذين مثلوها بسلوكهم الراشد ، وإيجابيتهم البناءة ، وتفاعلهم الخلاق مع الأحداث والزمن ومع المجتمع والحياة .

من هؤلاء : نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنها التى وعى لها التاريخ كفاحا باهراً ، ووفاء نادراً ، وبطولة فائقة .

نشأت « نائلة » هذه فى كنف أسرة عربية عريقة ، تؤمن بحرية الاعتقاد وبإمكانية التعاطف والتواد بين أبناء الملل المختلفة ، فى ظل البيت الواحد وتحت سقف الأسرة الواحدة .

وقد كانت هى وأبوها مسيحيين بينما كان أخوها « ضبّ » قد شرح الله صدره للإسلام ، فلم يقطع ذلك بينهم رحما ، ولم يمنع فهم وداً ، وإنما جرت مياه الحياة بين ثلاثتهم رائقة صافية وسرت رياح التعاطف بينهم رخية وادعة .

ففى خطبها عثمان إثر مخاطبة بينه وبين سعيد ابن العاص اغتبط أبوها وأمر ابنه « ضبا » أن يتولى عقد نكاحها قائلا : أنت على دينه . ولم يكتف بذلك بل أوصى « نائلة » بما يحببها إلى بعلها ويجعلها مكينة عنده أثيرة لديه حتى كانت بعد أحظى نسائه وأحبهن إليه .

ويروى أبو الفرج الأصفهانى فى ذلك أن سعيد بن العاص تزوج — وهو على الكوفة — هند بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة فبلغ ذلك عثمان فكتب إليه : « أما بعد : فإنه قد بلغنى أنك تزوجت امرأة من كلب فاكتب إلى بنسبها وجمالها » . فكتب إليه :

أما بعد : « فإن نسبها أنها بنت الفرافصة ابن الأحوص ، وجمالها أنها بيضاء مديدة »

احمد خليل جمعة ، نساء من عصر التابعين ، الجزء الثاني،
دمشق ١٤١٢/١٩٩٢.ص . 51-66 . DİA KTP. 21057-2.

02 TEMMUZ 1997

(٤)

نائلة بنت الفرافصة

* زوجة الخليفة عثمان بن عفان ، شاعرة ، فصيحة ، خطيبة ، وفيّة ، مستجابة الدعوة .

تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز
بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي

المعروف بابن عساكر

٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق
محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء السبعون
غدر - جدة الوضين بن عطاء

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 6958 15
Tas. No: 922.97 ASA. T

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

© عمر بن غرامة العمروي ، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

إبن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله
تاريخ مدينة دمشق/ تحقيق عمر بن غرامة العمروي .
. . . ص ؛ . . سم
ردمك ٥-٠٠٠-٨٠٩-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٧٠-٨٠٩-٩٩٦٠ (ج ٧٠)
١- السيرة النبوية ٢- الصحابة والتابعون ٣- التاريخ الإسلامي ٤ - دمشق - تراجم أ- العمروي ، عمر بن غرامة (محقق) ب - العنوان

ديوي ٩٢٠,,٥٦٥٣١ ١٥/١٣٢٣

رقم الإيداع : ١٥/١٣٢٣
ردمك : ٥-٠٠٠-٨٠٩-٩٩٦٠ (مجموعة)
٦-٧٠-٨٠٩-٩٩٦٠ (ج ٧٠)

Email: darelfkr@cyberia.net.lb
E-mail: darlfikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darelfikr.com.lb

دار الفكر
حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكير - ص.ب: ٧٠٦١/١١
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣
فاكس: ٠٠٩٦١١٥٥٩٩٠٤
بيروت لبنان

حرف الغين

[غدر][1]

٩٣٩٣ - غدر مولاة الغَمْر بن يزيد بن عَبْد الملك

لها ذكر.

قرأت في كتاب أبي الفرج عَلي بن الحُسَيْن قَال:

غدر جارية الغَمْر بن يزيد بن عَبْد الملك، كانت من المحسنات الموصوفات، ابتاعها له عمر بن داود الوادي من الحجاز ولما قُتل الغَمْر أقامت على الوفاء له، فلم يكلّمها أحدٌ في الدولة العباسية، ولا غنت بعده لأحد، وفيها يقول بعض شعراء الحجاز، وفيه لحن ليعقوب الوادي، وأظن الشاعر مكين[2] العُذْري:

يا من يلوم اليوم في غدر ... أقصر، فما للقلب من صبر
بدر لنا غابت إنارته ... عنا، وحل بمنزل القمر[3]
والله لو طلعت مباهية ... للبدر ما نقصت عن البدر

أَخْبَرَني بذلك جَعْفَر بن قدامة عن مُحَمَّد بن عَبْد اللّه بن مالك ابن إِسْحَاق.

---

(١) زيادة عن «ز».

(٢) تحرفت بالأصل إلى: مكي، والتصويب عن «ز»، له ذكر في الأغاني ٥/ ٢٦٤ و٦/ ٣٠٩.

(٣) كذا بالأصل و«ز»، وفي المطبوعة: «الغمر» وهو أشبه.

حقوق الطبع محفوظة

دمشق ـ ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م

عدد الطبع / ١٠٠٠ / نسخة

دار الشام للطباعة
دمشق ـ هاتف ٢٢٢٧٩٩٢

نائلة * بنت الفرافصة الكلبية

هي نائلةُ بنتُ الفرافصةِ بنِ الأحوصِ بنِ عمرو ـ ويقال عفيرُ ـ بنِ ثعلبةَ بنِ الحارثِ بنِ حصْنِ بنِ ضمضمِ بن عدي بن جناب بن كلب بن وبرة .

زوجُ الخليفةِ عثمانَ بنِ عفان ، لم يظهر لها دور سياسي في حياة زوجها وإنما ظهرت بلاغتُها وفصاحَتها من خلال خطبةٍ ألقتها بعد مقتل الخليفة عثمانَ بنِ عفانَ في المسجدِ أمام حَشدٍ من الناس ، وفي رسالةٍ بعثت بها لمعاوية تسردُ له مفصَّلَ الحوادثِ التي وقعت أحداثُها في المدينة وكيف تم مقتلُ عثمانَ ، وَبَنَتْ تصوُّرَها على ما شاهدتْه ، وما سمعته ، وبخاصة وأنَّ القتل تَمَّ بينَ يديها ، فهذا سبّب لها انفعالاتٍ شديدةً ربما أفقدَها وعيَها من الرعبِ وهولِ الصدمة ولا سيما وقد أصابتها سيوفُ المهاجمينَ بجروحٍ وقُطعت أصابعَ يدها وهي تُدافعُ عنه ، ولقد رثته نائلةُ بالشعر ورفضت الزواجَ من معاويةَ الذي تقدّمَ لخطبتها بعد وفاةِ عثمانَ ولزواجِها من عثمانَ قصةٌ تناولتها كتبُ التراثِ الأدبيةُ والتاريخيةُ . . .

ونائلة بنت الفرافصة هي أختُ هندِ بنتِ الفرافصةِ وهندُ هي زوجُ سعيد بنِ العاصِ والي الكوفة ، وهو الذي رشَّحها لأن تكون زوجاً لعثمان بعد أن طلبَ عثمانُ إليه أن يزوِّجه منها وقبل ذلك وصفَها له بأنها «بيضاءُ مديدةُ القامة» وكما تذكر كتبُ التاريخ كان زواجُه منها موفقاً ، ودليل إخلاصِها له أنَّها دافعتْ عَنْهُ القتلة بكلِّ ما استطاعت من قوةٍ حتى كادوا أن

* ـ تاريخ دمشق ـ تراجم النساء (٤٠٤)، الأغاني (١٦/ ٢٥١)، عقد فريد (٤/ ٣٠٠)، بلاغات النساء (٩٦)، الكامل في التاريخ (٣/ ٩٨ـ١٩٠)، طبقات ابن سعد (٨/ ٤٨٣)، ونسب قريش (١٠٥ـ١٨٠).

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 39096
Tasnif No: 928 HAR.F

عبد القادر رياض حرفوش

فصيحات العرب وبليغاتهم في الجاهليّة والإسلام

(النّثر)

دار الكنان
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق ـ عين الكرش ـ مقابل نقابة الفنانين
ص . ب ١٠٦٩٧

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
ص . ب ٤٩٢٦ ـ دمشق

يقتلوها ، كما أنها هتمت أسنانَها لكي تذهبَ عنها مسحةَ الجمال ، فهي امرأةٌ قويةُ إرادتُها ، حازمة في شؤونها ـ لذلك وقفت خطيبةً في المسجد تبين خطورةَ العمل الذي قاموا به ، وتظهر مناقبَ عثمان ، فقالت :

«عثمان ذو النورين قُتل مظلوماً بينكم ، وإن أعطاكم العتبي[١] معاشرَ المؤمنةِ وأهلَ الملةِ لا تستنكروا مقامي ، ولا تستكثروا كلامي ، فإني حري عبرى ، رزئت جليلاً ، وتذوقت ثكلاً[٢] من عثمان بن عفان ثالث الأركان[٣] من أصحابِ رسول الله ﷺ في الفضل عند تراجع الناس في الشورى يوم الإرشاد؛ فكان الطبيبَ المرتضى المختار ، حتى لم يتقدمه متقدمٌ ولم يشك في فضله متأثمٌ ، ألقوا إليه الأزمّةَ ، وخلّوه والأمة حين عرفوا له حقّه ، وحمدوا مذاهبَه وصدقَه ، فكان واحدَهم غير مدافع ، وخيرتَهم غير منازَع ، لا يُنكرُ لَهُ حُسْنُ الغناءِ ، ولا عنه سماحُ النعماء ، إذ وصل أجنحةَ المسلمين حين نهضوا إلى رؤوسِ أئمة الكفر ، حيث ركضوا فقلدوه الأمور ، إذ لم يكن فيهم له نظير ، فسلك بهم سبيلَ الهدى ، وبالنبي وصاحبيه اقتدى ، مخسئاً للشيطان إلى مداحره[٤] مقصياً للعدوان إلى مزاحره[٥] ، تنقشع منه الطواغيت[٦] ، وتزايل عنه المصاليت[٧] ، امتد له الدين ، واتصل به السبيل المستقيم ، ولحق الكفر بالأطراف ، قليل الآلاف والأحلاف ، فتركه حين لا خير في الإسلام في افتتاح البلاد ، ولا رأي لأهله في تجهيز البعوث[٨] ، فأقام يمدكم بالرأي ، ويمنعكم

(١) العتبي: أي الرضا.
(٢) الثكل: فقد الحبيب.
(٣) ثالث الأركان: تريد أنه ثالث الخلفاء (أبو بكر، وعمر، وعثمان).
(٤) مداحره: مبعد له إلى مداحره. ج. مدحر وهو مكان البعد والطرد.
(٥) مزاحره: إلى أصوله.
(٦) الطواغيت: الشياطين، والطاغوت: رأس كل ضلال.
(٧) المصاليت: اللصوص.
(٨) البعوث: الجيوش.

أخبار النساء في كتاب الأغاني

لأبي الفرج الأصفهاني

٢٨٥ هـ - ٩٦٧م

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kütüphanesi
Kayıt No. : 10882
Tasnif No. : 928
FER.E

جمع وشرح
عبد الأمير محنا

مؤسسة الكتب الثقافية

Naile bint Ferafisa
18 MAYIS 1991
349-350

كأنَّ في حافاتِهِ حنينا أو صوتَ خيلٍ ضُمَّرٍ يَرْدِينَا[1]

قال: ثم قامت تصبُّ في شَكْوَتي[2] ماءً، وعليها شَوْذب[3] لها، فلما انحطّتْ على القِرْبة رأيتُ مُوَلًّى لم أر أحسنَ منه، قال: فلهَوْتُ بالنظر إليها، وأقبلَتْ تصبُّ الماء في شَكْوتي والماء يذهبُ يميناً وشمالاً. قال: فأقبلت عليّ العجوز «وقالت: يا بنيّ ألهتْك ميّ عما بعثك أهلُك له، أما ترى الماء يذهب يميناً وشمالاً!» فقلتُ: أما واللّه ليطولنَّ هُيامي بها.

وعن جارية كانت لأمّ ميّ، قالت:

كنا نازلين بأسفل الدهناء[4]، وكان رهط ذي الرُّمة مجاورين لنا، فجلست مية - وهي حينئذ فتاة حين نهد ثدياها أحسن من رأيته - تغسل ثياباً لها ولأمها في بيت منفرد، وكان بيتاً رَثّاً قد أخلق[5]، ففيه خروق، فلما فرغت ولبست ثيابها جاءت فجلست عند أُمها، فأقبل ذو الرُّمة حتى دخل إلينا، ثم سلّم، ونَشد ضَالَّةً وجلس ساعةً ثم خرج. فقالت مية: إني لأرى هذا العدويّ قد رآني منكشفة واطلع عليّ من حيث لا أدري، فإنّ بني عديّ أخبث قوم في الأرض، فاذهبي فقُصّي أثره، فخرجت فوجدته ما يثبتُ مُقامه، فقصصتُ أثره ثانية حتى رأيته وقد تردد أكثر من ثلاثين طرقة[6]، كل ذلك يدنو فيطّلع إليها، ثم يرجع على عَقِبيه، ثم يعود فيطلع إليها، فأخبرتها بذلك، ثم لم ننشب أن جاءنا شِعْرُه فيها من كل وَجْهَ ومكان.

قال النوفلي: سمعتُ أبي يقول:

ضاف ذو الرمّة زَوْجَ ميّ في ليلةٍ ظلماء، وهو طامع في ألاَّ يعرفه زَوْجُها، فيدخله بيْتَه، فيراها ويكلِّمُها، ففطن له الزَّوْجُ وعرفَه فلم يُدْخِلْه، وأخرج إليه قِرَاه، وتركه بالعراء، وقد عرفته مَيَّةُ؛ فلما كان في جَوْفِ الليل تغنى غناءَ الرُّكبان قال:

أراجعةٌ يا ميُّ أيامُنا الأُلَى بذِي الأَثْل[7] أم لاَ، ما لهنَّ رجوعُ!

(١) يردينا: يرجمن الأرض أثناء العدْو.
(٢) الشكوة: وعاء من أدم للماء واللبن.
(٣) الشوذب: الثوب الطويل.
(٤) الدهناء: أرض واسعة خصبة في ديار بني تميم.
(٥) أخلق الثوب: بلي.
(٦) طرقة: مرّة من الطرق.
(٧) ذات الأثل: في بلاد تيم الله بن ثعلبة.

فغضب زوجُها، وقال: قُومِي فصِيحي به: يا بْنَ الزانية، وأيُّ أيامٍ كانت لي معك بذِي الأثل! فقالت: يا سبحان اللّه، ضَيْفٌ، والشاعر يقول: فانتضى السيفَ وقال: واللّه لأضربنَّكِ به حتى آتِي عليك أو تقولِي، فصاحت به كما أمرها زَوْجُها، فنهض على راحلته، فركبها وانصرف عنها مُغْضباً يُريد أن يصرفَ مودَّتَه عنها إلى غيرها. فمرَّ بفَلْج[1] في رَكْب، وبعضُ أصحابه يريد أن يرقع خُفَّه، فإذا هو بجوارٍ خارجات مِنْ بيت يُرِدْنَ آخر، وإذا خرقاء فيهنّ - وهي امرأةٌ من بني عامر - فإذا جاريةٌ حُلْوَةٌ شَهْلاَء[2]، فوقعت عَيْنُ ذِي الرُّمة عليها، فقال لها: يا جارية، أترقَعِين لهذا الرجل خُفَّهُ؟ فقالت تهزأ به: أنا خَرْقاء لا أُحسِن أن أعمل؛ فسمَّاها خرقاء، وترك ذكر ميّ، يُريد أن يغيظَ بذلك ميّاً، فقال فيها قصيدتين أو ثلاثاً، ثم لم يلبث أن مات.

نائلة(*)

بنت الفَرافصة

هي نائلة بنت الفَرافِصة بن الأحوص بن عمرو، وقيل: ابن عَفْر بن ثعلبة وقيل: عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عديّ بن جَناب الكَلْبية، زوجة عثمان بن عفان رضي اللّه عنه.

عن خالد بن سعيد، عن أبيه، قال:

تزوّج سعيد[3] بن العاص وهو على الكوفة هِندَ بنت الفَرافصة بنت الأحوص بن عمرو بن ثعلبة، فبلغ ذلك عثمان، فكتب إليه.

«بسم اللّه الرحمن الرحيم»

أما بعد، فإنه قد بلغني أنك تزوّجت امرأة من كَلْب، فاكتب إليّ بنسبها وجمالها»

فكتب إليه:

(١) فلج: اسم مكان بين البصرة واليمامة، وهي أيضاً أول الدهناء، واسم بلد (راجع ياقوت).
(٢) شهلاء: في عيونها زرقة.
(*) راجع الأغاني ج ١٦ ص ٣٤٨ وما بعدها.
(٣) سعيد بن العاص: صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين. ربي في حجر عمر بن الخطاب. ولاّه عثمان الكوفة. توفي سنة ٥٩ هـ.

تراثنا

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Prof. Dr. Nihad M. ÇETİN Bölümü
Demirbaş No: 731-16
Fasnif No: 928 FER.E

الجزء السادس عشر

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس
جامع وتصويبات واستدراكات

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

أخبار نائلة بنت الفَرافصة ونسبها

نسبها

هي نائلة بنت الفَرافِصة بن الأحوص بن عمرو، وقيل: ابن عَفْر بن ثعلبة، وقيل: عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصن بن ضمضم بن عدي بن جَناب الكَلْبية، زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه، تقوله لأخيها لما نقلها إلى عثمان.

زواجها من عثمان

أخبرني بخبره وخبرها أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد، عن أبيه قال:

تزوج سعيد بن العاص وهو على الكوفة هِندَ بنت الفَرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة، فبلغ ذلك عثمان، فكتب إليه.

« بسم الله الرحمن الرحيم.

أما بعد، فإنه قد بلغني أنك تزوجت امرأة من كَلْب، فاكتب إليّ بنسبها وجمالها ».

فكتب إليه:

« أما بعد، فإن نسبها أنها بنت الفَرافصة بن الأحوص. وجمالُها أنها بيضاء مديدة القامة ».

فكتب إليه: « إن كانت لها أخت فزوِّجْنيها ».

فبعث سعيد إلى الفَرافصة، يخطب إحدى بناته على عثمان. فأمر الفَرافصة ابنه ضبا، فزوجها إياه. وكان ضب مسلما، وكان الفَرافصة نصرانيا، فلما أرادوا حملها إليه، قال لها أبوها: يا بنيّة، إنك تَقْدَمين على نساء من نساء قريش، هن

أقدر على الطيب منك، فاحفظي عني خَصلتين، تكحّلي، وتطيّبي بالماء، حتى يكون ريحُك ريح شنّ أصابه مطر.

فلما حُمِلَتْ كرهت الغربة، وحزنت لفراق أهلها، فأنشأت تقول:

ألستَ ترى يا ضبُّ بالله أنني * مصاحبةٌ نحو المدينة أركُبا
إذا قطعوا حزنا تُحِبّ ركابهم * كما زعزعتْ ريحٌ يراعا مُثَقَّبا
لقد كان في أبناء حِصْن بن ضَمْضمٍ * لكَ الويلُ ما يغني الخباءَ المطَنَّبا

٧١/١٥

لقاء عثمان إياها

فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه، قعد على سريره، ووضع لها سريرا حيالَه؛ فجلست عليه، فوضع عثمان قُلَنسيته، فبدا الصلَع، فقال: يا بنة الفَرافصة، لا يهولنك ما ترين من صَلَعي، فإن وراءه ما تحبين. فسكتت. فقال: إما أن تقومي إليّ، وإما أن أقوم إليك. فقالت: أما ما ذكرت من الصلَع، فإني من نساء أحب بعولتهن إليهن السادة الصُّلْع. وأما قولك: إما أن تقومي إليّ، وإما أن أقوم إليك، فوالله ما تجشمت من جَنبات السماوة أبعدَ مما بيني وبينك، بل أقوم إليك. فقامت، فجلست إلى جنبه، فمسح رأسها، ودعالها بالبركة، ثم قال لها: اطرحي عنك رداءك، فطرحته، ثم قال لها: اطرحي خمارك، فطرحته، ثم قال لها: انزعي دِرْعك، فنزعته؛ ثم قال: حُلِّي إزارك. فقالت: ذاك إليك. فحلّ إزارها، فكانت من أحظى نسائه عنده.

هجوم الناس على عثمان

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا علي بن محمد بن عيسى بن يزيد، عن عبد الواحد بن عمير، عن أبي الجَرّاح مولى أم حبيبة، قال:

(١) الشن: القربة الخلق.